اذا فيه خبر وفي بعض طرقه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم يهجر و
في رواية هجر ويروى اهجر ويروى اهجرا وفيه فقال عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله
حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل
البيت واختصموا فمنهم من يقول ما قال عمر قال في هذا الحديث ائمتنا
النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من
عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه ومعصوم
ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي
الى فساد في شريعته من هذيان او اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح
ظاهر رواية من روى في الحديث هجرا اذ معناه هذى يقال هجر
هجرا اذا هذى واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما
الاصح اهجر على طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا
روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة
في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سالم عن
ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من
هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفيان
وعن غيره وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف
الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل على قول القائل هجر
او اهجر دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من
حال الرسول وشدة وجعه صلى الله عليه وسلم وهول المقام
الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى
لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع
لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته
والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على
اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن

جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى
المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم
اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه
هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد
اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم
بان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم
يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن
قوله عليه السلام لبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا
كف عنه اذ لم تكن عزمة ولما رأوه من صواب رأي عمر رضي الله عنه
ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله
عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال باملاء الكتاب وان تدخل
عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها
فيحصلون في الحرج بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة في تلك
الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الثواب فيكون للمصيب
والمخطئ اجرا وقد علم عمر تقرر الشرع وتأسيس الملة وان الله
تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم
بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه
لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل خشي عمر تطرق المنافقين
ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا
في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل
انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشاورة والاختبار
هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت
طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتدأ بالامر به بل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)